

الدوق ساكس مايننغن وأثره في الإخراج المسرحي

شهد المسرح الأوروبي في القرن التاسع عشر تحولات جذرية على المستويين الفني والجمالي. فلم يعد العرض المسرحي مجرد تجسيد للنص المكتوب، بل أصبح عملاً فنياً مركباً يقوم على توحيد مختلف العناصر من ديكور، وأزياء، وإضاءة، وموسيقى، وأداء تمثيلي في صورة متكاملة. وفي هذا السياق، برز دور المخرج المسرحي بوصفه القائد الذي يضبط إيقاع العرض ويوجه جميع عناصره نحو تحقيق رؤية واحدة متجانسة. ومن بين الرواد الأوائل الذين أسسوا لهذا الاتجاه، يبرز اسم الدوق جورج الثاني دوق ساكس مايننغن، الذي يُنظر إليه اليوم بوصفه "أب الإخراج المسرحي الحديث"

الدوق ساكس مايننغن ١٨٢٦-١٩١٤

ولد الدوق عام ١٨٢٦، وكان حاكماً لمقاطعة ساكس مايننغن الألمانية. وبفضل ميوله الفنية وذائقته الرفيعة، أسس فرقة مسرحية حملت اسم المقاطعة، وقدمت عروضها الأولى في برلين عام ١٨٧٤. واعتُبر هذا التأسيس نقطة انطلاق لميلاد الإخراج المسرحي الحديث

يُعد دوق ساكس مايننغن من أبرز المخرجين الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ المسرح العالمي، حيث أسهم بشكل كبير في تحقيق الواقعية المسرحية على خشبة المسرح. وقد ارتبط اسمه بظهور الفرقة المسرحية المايننغية التي عرضت أعمالها لأول مرة في برلين عام ١٨٧٤، وهو ما يُعد الميلاد الحقيقي لبروز فن الإخراج الحديث.

ركز الدوق في أعماله على بناء الممثل المسرحي من خلال تدريبات دقيقة وطويلة الأمد، بحيث يسعى الممثل إلى الانسجام مع المجموعة والتخلص من فكرة "النجم الأوحده". كان يهدف إلى إذابة الفرد داخل الجماعة لخلق وحدة حركية وجمالية على خشبة المسرح.

كما أولى الدوق اهتماماً كبيراً بالتفاصيل التاريخية؛ فاعتمد على الدقة في الأزياء والديكور والإكسسوارات، بل استخدم الأسلحة والدرع الحقيقية في عروضه لإضفاء مصداقية وواقعية. واعتمد أيضاً على تصميم المناظر المسرحية بنفسه، بحيث تُجسد الحياة كما هي، مما جعل عروضه أقرب إلى الواقع المعيش

ومن أبرز ما ميّز تجربته:

- ١ العناية بحركة الممثلين على الخشبة وانسجامهم مع الديكور والإضاءة.
 - ٢ توظيف التاريخ والواقعية بوصفهما مصدرًا جماليًا يربط الحدث المسرحي بالبيئة الحقيقية.
 - ٣ وضع أسس التدريب الجماعي الذي صار فيما بعد عنصرًا أساسيًا في مدارس الإخراج الحديثة.
- لقد جعلت هذه الإسهامات الدوق ساكس مايننغن يُلقب بـ "أب الإخراج المسرحي الحديث"، إذ أسس لمرحلة جديدة يكون فيها المخرج هو المحور الرئيس للعمل المسرحي، وصاحب الرؤية الكاملة التي تربط بين النص، الممثل، المنظر، والحركة.

المخرج اندريه انطوان: ١٨٥٨-١٩٤٣

مخرج مسرحي فرنسي من المتأثرين بمنهج الدوق ما يننغن في الإخراج، أسس المسرح الحر عام ١٨٨٧ م دعا إلى خلق الإيهام الكامل على خشبة المسرح منطلقاً في فلسفته هذه من المبدأ الذي طرحه اميل زولا بتصوير الواقع بدقة تكاد تصل إلى حد التصوير الفوتوغرافي.

أكد اندريه انطوان على الحوارية في اللقاء وليس الخطابية، لأن الشخصيات اناس حقيقيون يعيشون في أماكن حقيقية ولا يتحسسون بوجود الجمهور لذا أكد على ممثليه ان ينسوا ان هناك جمهوراً يراقبهم.

رفض اندريه انطوان (النجومية) وقلل من أهمية الممثل البطل كما فعل سلفه الدوق وطلب من الممثل الا يتحرك على وفق اهوائه الشخصية وانما طبيعة الفعل المسرحي ودعاه إلى معايشة الدور.

ان منهج الإخراج عند اندريه انطوان لم يكن يتضمن فكرة التخطيط المسبق لعمل المخرج، أو الاعتماد على نسخة الإخراج (السكربت) وانما يترك ذلك لطبيعة التمرين مع الممثلين. اما عمله مع المنظر المسرحي فقد سعى انطوان إلى تأكيد فلسفة الطبيعة التي تقضي بأن الانسان هو صانع قدره وليس هناك قوة خارقة فوق الانسان تصنعه وتهدف إلى اظهار حياة الجمهور داخل

المسرح وخارجه يعرض امامه على بأن هذه هي حياته واذا لم يصدق فلينظر على حياته المسرح ، ومن اجل ذلك صمم انطوان خشبة المسرح على هيئة غرفة تحيطها جدران اربعة المواجه للجمهور يكون شفافاً تحل محله ستارة المقدمة اطلق عليه الجدار الوهمي او الجدار الرابع واصبح رفع الستارة لا يعني البدء الحقيقي لأحداث المسرحية بل السماح للجمهور أن يرى احداثاً كانت تجري اصلا على قبل رفع الستارة ..

سعى انطوان لان يكون المنظر المسرحي أكثر من إطار هارموني موظف الحركة الممثل، فاصبح البيئة التي تعيش فيها الشخصيات حياتها ووجد ان من الضروري ان يبدأ بتصميم المنظر المسرحي أولاً لخلق البيئة التي ستعيش فيها الشخصيات بغض النظر عن طبيعة الاحداث او الحركات التي ستجري على خشبة المسرح لان المكان هو الذي سيقدر طبيعة حركة الشخصيات وليس العكس واصر على ان يكون هناك تصميم خاص لديكور كل مسرحية جديدة، لأن المنظر عبارة عن بيئة تختلف من مكان لآخر.

وفي الاضاءة كان انطوان يهتم أن تكون اتجاهات مصادر الضوء واضحة كالشمس والقمر والمصابيح والشبابيك ووجود الانارة السفلى لان اتجاه اشعتها يخالف الواقع، ولم يكتف بخلق الاجواء الداخلية على خشبة المسرح بل سعى لتحقيق الاجواء الخارجية سواء كانت عبر الصوت او الضوء او الديكور فاستخدم الاصوات كمؤثرات للتعبير عن الحيوانات والضفادع والصرصر واستخدم الاضاءة المناسبة لليل والنهار وكان يفضل استخدام الاكسوار الحقيقي على المسرح شأنه شأن الدوق